CI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
1923

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kısım	Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt No	3420
Eski Kayıt No	

قصيدة تائية لمحي الدين عربي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزهت لما ان حللت بحضرتي   ووحدت في ذاك المقام تنظرتي

وفي كثرتي شاهدت وحدتي التي   تعالت وجلت ان تقاس بوحدتي

فهامت عيوني منه بعد عشيرة   ولاح لي البرهان في عين شبهة

ولم يخف عني ما ادوم ظهوره   ولم يبق لي شيء اراه بفكرتي

تجلى لي النور الاعم بكنهه   فشاهدت ذات النور في كل صورتي

ومن حل بالبيت المعظم قصده   فقبلته صارت الى كل وجهة

وشاهدة ما لا وصف يثبت عنده   تحيرت فيه عند ذلك حيرتي

انانيتي فيها بكل مشهد   وكل مقام فيه كونه هويتي بكرتي

شهدت اناي وهو في حضرة العما   فكان شهودي موجدا لي

فشاهدتني حقا عليما بما بدا   مريدا قديرا كل شيء بقدرتي

سميعا بصيرا قاهرا متكلما   احكم احكامي على حكم حكمتي

فما حضرة الاسما فانظر لسرها   وفيها تبدى كل وصف لعزتي

ومن حضرة الافعال تبدو عجائبا   وهذا مقام فيه فرض التي

كمال ويتلوه جمال وبعده   جمال فكل الكون فان بخلقتي

فتبسط الاعمال دون نهاية   ويرتن غصة الكون انية هذه

جلال جمال خص كان اليهما   توثب بدي الازواج فاحفظ لبابتي

تحدث بما تبغيه فالامر واسع   ولست ترى حجرا لا بسر لحجة

وعرشي به الرحمن في الانفة استوى   تجلى لي هذا المقام برحمة

سماء الدنيا فيها التجلي لربنا   فقد ست الاسما سرى وجلت

فكاملة الافلاك سماها حكمة   وربي تجلى في الكمال بتسعة

وسبع سموات لهن كواكب   على نسبة منهن سبعا لسبعة

وفي ثامن الافلاك انجمك التي   بها تم الازواج سما لمقلتي

وما سرها الا يكن فيه بدى هوى   فانه له في اليوم اتمام دورة

فلاها خصت بدء له سنا   كما خصت الوسطى بشمس منيرة

تفطن لهذا ولتكن عاملاً به — فما حضرت الا بسرك حضرتي
واشهد في ما اخرجه من دني — الى ومنزلي فاظهر عرقي
وارجع يحيى لامر يجانب — من الارض الا ومرتب ذلك فوقي
والطف احيانا واهوى مجانبا — واحمى احيانا الارض احتي
واسرى باسراري لتحريك نشأتي — وتسكنه ذي وجد وتسكنه وحشتي
وارجع اذا اخذ ذا ابات — وتكثر امواج وتعظم سطوتي
وانزل غيثا مستطابا نزوله — لدفع الظما عمن شكا حر غلة
فيحيى من كل حي فلا ترى — حياة لغيري فاعجب لقضيتي
وارجع ارضا سائر القبائح — وموطئ اقدام فاطمه ذلتي
واخلط ما بالتراب مخمرا — اخمره صنعا فيدعى خميرتي
اطوره اطواره بلطائف — اسويه حتى يستعد لنفختي
فيقبض سر لم يكنه فابذله — وانفخ فيه الروح منه بعد مدة
وفدا شرف ارجاءه وجهاته — وقد صار موصوفا بكل غريبة
فاظهرت انا ميسر بادم — واسكنه في الجنات ارفع جنة

واعطى منه الاسماء فضلا ونعمة — تجلى وسموا انه فقاس بنعمتي
ومكنته من معنى الخلافة فانثنى — حسودي وقدما وتعلمه حكمتي
واودعت الاسماء عندي وجعل لي — بانه اسمى عنده ذا بالخليفة
وحملي الغذ المطاع وديعة — فضيعت للامر الغريب وديعتي
واخرج من ظهري بنيانه ما حوى — من القسم ما فيه يشبه لحمتي
واخرج من اليسرى من القسم الذي — جرى سابق التقدير فيه بسيرتي
وقال مقالا لا ابالي بحادث — فهذا الى نار وهذا لجنتي
واخرجهم كالذر ثم اقرهم — واودع سر الجمع في كل ذرة
واطلب من سجدة لي دائما — اقربني من بابقاع سجدتي
وامنعني فضل السجود فانثنى — طريدا بعيدا وهي اول ذلتي
واخرجني منها كما حكم الهوى — بارض اروّيها دموع خطيئتي
الى انه جنب الدمع من سائلا — كفاك ثوابا قد منحتك توبتي
وابرزت لي حوى بحكم ارادتي — ليحصل تانيسي وتذهب وحشتي
فاعطيتها بعض الصفات فشرفت — بانه جعلت مستودعا لسر نطفتي

واظهر من عالم الانس كله … الى الغيب من بعد الظهور بفوقي
واظهر نوحا وهو داع لقومه … الى الحق لكنهم لم يجيبوا لدعوتي
وانبئته بالطوفان قبل وقوعه … فبادرت من حيني لنحت سفينتي
فاما مضى من قبلهم طال بالهدى … فالفت سوى خمسين تخفيف عدة
واودعت فيها اثنين من كل صاحب … ففاضت مياه الكون فيها بكثرة
وقال اركبوا فيها فباسمي مسيرها … فكانت لعرانه امين سفرتي
وصرت ثمودا ثم ارسلت نحوهم … الى ابن بري نبقا دنحو النصيحة
فاسقت الريح العقيم عليهم … فصاروا بها صرعى كاعجاز نخلة
فاعقبهم ذاك العلو هلاكهم … ولم يبق منهم في الورى من بقية
فحاروا ولكن حل امر مدمر … وفرقت اناسا منهم بعقبى حميدة
وخانوا واخوانهم واتبعوا … بما فعلوه لعنة بعد لعنة
ومن بعد هذا الامر طورت صالحا … بناقة ادعوا لكل فضيلتي
فما سمعوا قولي وما عملوا به … فكان هلاك القوم طرا بصيحة
وطورت ابراهيم في النجم ناظرا … فادرك علم الكون دون روية

وحاججت قومي في الاله على هدى … فكل امرئ منهم قبالة حجتي
اتيت الى اصنامهم فكسرتها … فما تركوا جهدا لهم في عقوبتي
واضرمت النيران حتى تسعرت … واودعت فيها فاستحالت بلحظة
وحاججت في ربي كفورا بدولة … انا الغني حتى اعي كل قدرة
فاجئته بالشمس في حركاتها … فعوقب في ذاك المقام ببهتة
وفي قصة الطير التي قد اتيتها … بعين يقين فانتهت لبغيتي
وطورت لوطا وهو داع لقومه … الى الرشد فانقادوا لكل رذيلة
فسرت مع الاضياف لم اعد اثرهم … احد الذي معهم بقية ليلتي
فامطرتهم حقا لهم بحجارة … وما هي ممن مثلهم ببعيدة
فصيرت اعلاهم اسافلهم فما … لهم من بقايا فاستجابوا لشدة
وطورت من حيني شعيبا بعدله … فقلت لهم قوموا خذوا بنصيحتي
عليكم بعدل انه في كل حالة … الا انه اسنى واسمى وسيلة
فحادوا وما اصغوا الى قول قائل … فماتوا جميعا واستقوا بجحة
وطورت موسى مظهر العجائب … فاودعت في التابوة اعظم درة

الى انه أمنيا ما عدته نستقي | تجئ اليه امة بعد امة
فكان انتظام الشمل عند فعالي | شعيب صديقي وهو اول منتقى
الى ليلة املت انجازه وعده | فكانت بما قد كان اسعد ليلتي
وانست نورا عند جانب طوره | فرفعت مقدا أمضا فالرفعة
ومن جانب الطور المقدس من طوى | طويت بساطا تنتهي للطبيعة
وخلعي للنعلين فيه اشارة | الى تركي ما بيه من ثنوية
امرت بالقاء عصاي لانني | اراها وقد صيرتها نفس عمدة
فالقيتها حتى تجلى خفيها | فادركتها اذ ذاك اعظم حية
فوليت منها لا تخف من ظهورها | سنرجع عنه قهرا بدون كدورة
مددت يدي نحو الجناح وقد صدة | عصاي فكانت آية بعد آية
وقد قيل لي اذهب نحو فرعون انه | طغى فهو يبقى دائما المختشي
طلبت اخي هارون كيما يعينني | واعطيته ذا قوة في معونتي
فقلت له ما قد امرت بقوله | بلطف قول فلا تخف بعوق
فما انقاد نحو الحق بل قال ساحر | اتانا بها جاء بالامور الغريبة

ليحضر من ارضه بفعاله | فهل موعد منه الى يوم زينة
سعى جاهدا في جمع كل ساحر | وارسل سيلا نحو كل مدينة
وجمع منهم جمعا وتألفوا | فكل امرئ منهم يجيء بحيلة
فالقوا حبالا مع عصي اتوا بها | وصارت كحيات لناظر مقلة
وذلك تخييل وليس بثابت | ولكنه نفسي اظهرت بعض خيفة
فآمن لي خوفي واعلى مكانتي | واذهب احزاني واسكن روعتي
فالقيت من جنبي عصاي فاسرعت لاعمالهم ما جاؤوا به اي سرعة
فخروا جميعا عند ذلك سجدا | وصاروا لنا في المحبة اقرب شيعة
فقالوا جميعا نتقي وجه ربنا | فازيل عنا ادرانا بقبلة
فلما رأينا ايانا جميعهم | فقل لاصحابي واهل مودتي
معي الرب حسبي قد تعالى جلاله | عن الريب يهدينا لخير الطريقة
امرت بضرب اليم اذ ذاك بالعصا | فضربته في الحين يهوى بضربة
فشقا وساروا خلفنا فاذا بهم | وقد غرق الجنود في وسط لجة
فلم يتركوا منه نفعة ببابهم | وبدلت النعمى عليهم بنقمة

ومن بعد هذا كان ميعاد ربنا   تركت اخي هارون فيهم خليفة

وجئت لميقاتي فكلمني به   ربوبيته فيه لسمعي تجلت

فادركت ذاك القول دون تكيف   واسمعته عنه باذن سميعة

فغارت لذاك العين من فاقها   جمال فرامت ان تفوق بنظرة

فخاطبني منه بلن ولو انني   سكت تجلى لي بكل لطيفة

وقال لي انظر نحو ذا الجبل الذي   له قوة تدعو لمنع وشدة

وعلق لي الرؤيا بشرط ثبوته   فصيرته دكا بذكره دكة

تجلى باوصاف الجلال فعندها   صعقت ودامت عند ذلك صعقتي

فعند ذهاب الصعق فقت مثبتا   وجددت ايمانا بنفس صحيحة

واعطيت الواحا بعلم مفصل   وموعظة اكرم بها من عطية

وقيل لي الزم شكرها قد وهبته   اليك وذي الالواح خذها بقوة

رجعت الى قومي على غضب لما   اتوه من الافعال في طول غيبتي

فالقيت بالالواح حتى تكسرت   وجئت الى هرون بالقبضة

مددت يدي في رأسه وجررته   فقال ولا تأخذ برأسي ولحيتي

خشيت على تفريقهم فتركتهم   على حالهم فاسأل تنبأ بقصتي

فصيرت عجل السامري محرقا   ونسفته في اليم اعظم نسفة

ومن بعد ذا قد سرت عنه ذاك معرضا   الى مجمع البحرين حققت وجهتي

لكي ادرك البحرين كيف تجمعا   ففي ذلك المعنى اعاين بغيتي

فكان ذهاب الحوت عندي دلالة   على رؤيتي من حاز علم الحقيقة

فقلت له اني اصيرك صاحبا   لعلي علما انال بصحبتي

فسرنا حتى ركبنا سفينة   فحاول للمقدار خرق سفينتي

فقلت له هذا جزاء لفعلهم   لقد جئت امرا في جزاء الصنيعة

فسرنا فلاقينا غلاما مراهقا   فقاتله في الحين اعظم قتلة

فقلت له ماذا الفعال بجانب   اتوقع اعداما بنفس زكية

فسرنا وجئنا قرية بتبغي القرى   فلم يمنحونا القوم ايسر منحة

وجدنا جدارا للسقوط اقامه   فقلت له لو شئت كان باجرة

فقال ذي وقت الفراق وقصصنا   جرى بيننا واضحا اذ ذاك فرقتي

ومن بعد ذا طورت عيسى ابن مريم   وايد لي منه بروح سنية

فاخلقه من طينه كهيئة طائر   وانفخ فيه الروح من قدسيتي

وجئت بانجيل وابرئ اكمه   واشفي ملهوفا واحيي ميتة

وقد يدعي قوم بان آلههم / علا اي عينت ذا بشرية
وقد قال قوم من يهود بانه / قبيل لهم بل ذاك اكبر فرية
وما ذاك منهم عنه ينفيه وانما / بما رد في ذا القول اكبر مرية
وخصصت في ذاك المقام وصولي / بما بيت جائت بكل طريقة
وما الحواريون نحوي وبادروا / ظهرت لهم باوصاف عيسوية
خادم مخصوص تخصيص ربنا / على صورة الرحمن ذاك خليفة
وفي المرايات التي يبصر ما / ظهرت بها عند استوا كهولتي
وطورت في طور النبي محمد / فنلت كمالاتي وتمت فضيلتي
وكل كمال في العوالم نلته / فكنت اذاً ختماً لكل نبوة
وفي ليلة الاسرى نبيه جابيا / عليه فحفت بانوار سدرة
وافرض لي خمسين من صلواته / فاملته نقصانا الى خمسة
وكان الذي يسعى معي في ذهابها / ونقصانها في صورة موسوية
فاعطيت مجموع الامور بلا صل ذا / وسعت جميع العالمين برحمتي
واعطي لواء الحمد والكل تحته / وخصصت وحدي بينهم بالوسيلة
فانه كان بالتقديم آدم قد سوى / مقاما لقد جاوزه حكم الابوة

[illegible]

فما جاء بالتحقيق اذ انت فيه / الى حالتي الا مقام النبوة
فلا نبي بالتحقيق الا مشبهي / ولا فتح الا من بقية فتحتي
وكل نبي في القيامة مشفق / ولكني ابغي سعادة امتي
لكل نبي دعوة مستجابة / واني لهذا اليوم اخرت دعوتي
فمن لم يصدق فليس بمؤمن / وليس له نهج لتبديل شقوة
ومن حصل الا بما يدعى فهو خائن / وان كان ذا شرع باطيب عيشة
فشرعي ان بدا شرع بنسخ حكمه / وان كان شرعي ناسخا كل شرعة
وجئت باياته يدوم بقاؤها / وايات كل الرسل ليست كاتي
ومن دبر القران ثم صغى له / فكان بنفس الهدى مسعدة
ومن ضد اسراره فاقتدى بها / فمايته الا اتت بهداتي
وما وقع التشريك فيه وما اتى / بحصر مزايا صورة دون صورة
فذاك الذي قد ادرك الامر مجملا / وذاك الذي يدنو بعينه بصيرة
وفي الحيوان الكل ابرز طاهرا / من القبض حتى انتهى للبعوضة
وفي الحيوان الماء اظهر هكذا / وفي صوابه الماء كل عجيبة

احبها تارة فيهذب في سروراً بذات قد هويت شريفة

فاصبو الى معنى الجمال ولفظه فاقصد بالتطريب اطيب ودحة

فاسجع بالالحان من طرب بها واقصد في الالحان لطف اطرب نغمة

وان كان في الالحان عندي عجمة فقد يفصح الاعراب عنه مثل عجمة

واطرب قلبي بالسجع مغاربا تميل الى الضرب من الحزن سجعتي

لذاك تراني لا ازال مولها انظم سجعي في بقاع خليلتي

ففي هذه الاطوار ابدو ابرقه واظهر في صور البداة بخفة بقوة

وابدو نباتا فصوتي منافعا صوتي على ما فيه ارى علتي

ومن الغذا المستطاب لطاعم ومن فتونه الفعل في حفظ صحتي

احبتها اغا اليات فروعها وقد صرفت للاطبا يشبه الاسرة

احبّ بانعام غزير وقوعها ومن ربي في الكون كل حديقة

ومن ثمار عاليات فروعها ومن ربي في الكون كل حديقة

واجمع طول اكرام احتوت على عجائب لم توجد فخاخر بر متى

واخرج منها خمرة ذات قوة ولكنها ليست تقاس بخمرة

فالعب بالعقل الرزين فلا ترى لذاتها ما دمت اشتهي فعتي

ولكنه خمري بلا يقيه ها المنى فاياك تدعوها بوصف القديمة

فكم ضياء منشره منه ضياؤها وقد اذهبت في الكون كل قديمة

فلولا سناها كان كونك مظلما وكنت بلا ريب مخالف ظلمة

ومنها انبياها انبيا سروربا فرؤيتها مقرونة بالمسرة

فكم منه اهدت وكم ما ازهدت وكم منح اسدت البنا جزيلة

ومنه نشرها صبا النسيم معطرا يجر ذيول التيه فوحة الجنة

فيا نسمة باسمها هي مدتي يطول اشتيا في لانتشاقه النسمة

سرت فاسرت فيه سراها سرايا لذلك سرت كل نفس نفيسة

فيا ناطقه في الكون لا تذكرها اذا كنت ساعا بأذنه سميعة

باسمائها كل الملائكة سبحوا وباسم الهاجر الجنان تغنت

وكل مصل باسمها في صلاته يصلي ويرجوها لكل ملمة

ومنها دعا فهي التي في دعائه يؤمل منها المنح في كل دعوة

ووجهته ليست تكون لغيرها وان انها الا انه اشرف وجهة

وما قائم واجد لها في قيامه   توثب للأداء بأسعد قوة
وكم طعام طيب قد طعمتها   تنزل للأذواق فهي مضغة
وما لمست في الكون كف للامس   سواها فلا تحجبك عنها المحبة
وما مدرك في الكون لا جمالها   وما مدرك لا جمال وشبة
وليس جميل من شبيه غيرها   فلا تنتسب يوما الى التوبة
فيا معشر العشاق موتوا صبابة   ففيها هذا منتهى بغيتي
وكم زمان للأديب نزهتها   فذاك زمان جاءني بكبيرة
ومن نظر العشاق بالنقد إنما   رأى حالهم لكنه بعينه سقيمة
وحبك ما بين ومن الكون كله   فما هو منها غير اسم المحبة
ومن مات فيها وهو يعرف قدرها   فذاك امرؤ قد جاء كل غنيمة
وكم مشوق لو دعته لموته   أجاب لما قالت بنفس مطيعة
وإن نظرت يوما الى متنعم   يلبيه على الموتى بروح شريفة
وإن نظرت يوما لنفس شقية   تفاض بأوصاف عليها سعيدة
وإن نظرت يوما فقيرا رأيته   وقد جاء بالتوفيق أعظم ثروة

وإن نظرت يوما الى متألم   تبدلت الآلام منه بلذة
وإن نظرت يوما الى جاهل لها   يعود بنفس للعلوم عليمة
وإن نظرت نفسا تضاف لقسوة   فتغدو بلا ريب بوصف رحيمة
وإن نظرت يوما سقيما فإنه   يعود ذا علم ونفس صحيحة
وإن نظرت يوما بخيلا رأيته   يجود بما يحوي بنفس سخية
وإن نظرت يوما جبانا رأيته   يصير بنفس في الوغى ذات نخوة
وإن نظرت يوما ذليلا كمثله   أرادته في الهيبة نحو الأعزة
وإن نظرت يوما وضيعا فقدره   يرفع في الأكوان أية رفعة
فمن نال منها لحظة أي لحظة   يجد لذة لا يقاس بقيمة
فكيف يكون الحال فيمن أحبها   وكل زمان يرتقي في المحبة
وقد جاء عاشقا طول دهره   فليس له عنها انصراف كلحظة
فكيف يكون الحال إن هو كان لها   ولم يبغ عنها غيرا بعين الحقيقة
فيا معشر العشاق جدوا وسارعوا   الى قهوة ليست تقاس بقهوة
فرفض التواني فرض عين على الفتى   الى سكرة تغني بلا شرب سكرة
فليس لها وقت يحددها المنى   ولكنه عنها انتشى كل نشأة

فدونكها فابحث لها فهي التي   تعاليت على كل الامور بنسبة

فكل اناء في الوجود اناؤها   فاياك يوما ان تميل لمزجة

وكل سعيد في الورى طول دهره   يصير بجد نحو تحصيل نشوة

فدعها جهارا يا نديمي فانني   اري اشرف الحالات في الشرب همتي

فمالي وحظي في مثال ما ارى   احوم في هذا المقام سكيتي

فخلع عذاري في الخلاعة مذهبي   ولا مذهب عذاري في شريعتي

وكل فجار فهو من بعض سرها   وما خمرة الا بكبر تشتهي

فيا صبوتي صحا وصالك انني   اليك مشوقة بلا فارقة محنتي

احاطتها في قالب الغير غيرة   لا تحجب توحيدي باستار غيرة

ولكنها لا تحجب الامر عن الفتى   يعاينه بالتحقيق بكل طريقة

فامحه سر الوجود بلاذتي   احدثه عن صفو المودة

فدع عنك هذا القول طرا فانه   جرى بلساني قول عن سكرة سكرتي

اجدد ايمانا وارجع حسها   واقرب لرب العفو بتوبتي

عسى ما جرى انه لا يؤاخذني به   ويصفح عنه ذنبي ويغفر زلتي

الهي ذنوبي قد تعاظم قدرها   وانت الذي ترجى لكل عظيمة

فلكم سار الى قبح ما قد فعلته   ولا تخزني يوم انشار صحيفتي

فيا مدعي جدوا فسكب واذهل وديم   واياك يوما ان تقول بشنعة

ويا كبدي ذوبي اسا وتحرقا   فما حر نار الجحيم كحرقتي

ويا حزني كن لي ضعيفا مواصلا   ويا فرحي مل نحو نار القطيعة

فيا حزني جيش جيوش تفردي   على فان قد بدلتك مهجتي

ويا حزني ان لم تكن حزني له   ويا ضيعة للعمرين وضيعة

ويا سلوة الاحزان مالي راحة   بلى اليوم اني لا ادري سلوة

فيا نوم صفني خد وسهاره   حرام عليه ان يليه بهجعة

فقد طلقت عيني المنام وما نوت   بتطليقها للنوم عودا رجعة

وما جئت الايام ان طال عودها   اذا حققنا الا كلمح برقة

تولت لذاتي التي قد فعلتها   فيا ليتها بالذنب عني تولت

فقد ذهبت ايام الفتى بمراده   كما ذهبت عنه بكل كريهة

ومن اعوزه لا شيء للمجد تركه   معادة فخليقة لهم بمعرفة

وكل الذي قد كان للنفس موافقا   بصيرا به موحشا اي وحشة

وبانس بالاذكار طول نهاره   ويشبع بالاسماع في اخذ خلوة

ويأخذ في تقليله لطعامه   فجوع الفتى رأس الى كل حكمة

فمفتاح قفل القلب جوع فاعلمن   فان دوام الجوع ابهج حمية

فان عنه للاكل الكثير فانت قد   رضيت خلودا منك للارضية

فللنفس نهج مائل لكمالها   كذلك لها نحو الصفات الذميمة

فعد عن الطبع الذميم لانه   محل لظهر الامور اللئيمة

به وسمة اللبن البهيم ظلامه   وقد صار موصوفا بكل خبيثة

فطبعك مطبوع على النقص كله   لذلك لا يدعوك الا لشهوة

وصعب على الانسان تبديل طبعه   وهل يذهب الانسان ما في الجبلة

ولكن بتأييد الاله لعبده   يهون عليه الامر بعد صعوبة

وقلل من النوم الذي قد ألفته   فنومك ان دامت حال غفلة

ومن بعد هذا كف منه جوارحا   وهم اذا ارسلتها بهزيمة

وان نظرت عيناك زهرة عاجل   فاياك والميل المودي لزهرة

وان سمعت اذناك قولا محرما   بغيبة شخص او بقول نميمة

فاعرض فدع والقول عنك بعزله   تحول بها فهو افضل جنة

واعرض عن الوسواس في القلب واستعذ   برب جميع الناس من شر جنة

ولكن طالبا تطهير قلبك والتزم   حيائه عنه نكتة بعد نكتة

فللنفس والشيطان عندك لمة   وللرب والاملاك اكرم لمة

ومن يتولى ربنا فهو غالب   وحزب الذي تلقاه حزب الهزيمة

فنحو هذا الامر ان كنت فاهما   وان كنت ذا فهم سديد وفطنة

فلا تحجب عنك الكون مما أتيته   وان كان في الاكوان اعظم فتنة

وقف مع ما تأتي به العبد حجة   واياك والتفصيل بالحكمة

ودر حروف اللوح بعد قراءته   فمعنى وجود الحق في كل لفظة

وان كنت في حال السماع ملاحظا   حقيقة اذ صنت لكل مصوت

وان خطرت يوما ببالك خطرة   من الغير عرفها بأخطر خطرة

فرفض السوى فرض على القوم رفضة   وكن كاملا في اتباع الفريضة

ولكن ورعا فيما تشاء امره   تخلص ضياء القلب من كل ظلمة

ولكن اذا ما يكمل لك الامر كله   فذلك قلب للامور الشريفة

ولكن مع حاكم الوقت في كل حالة   ودع كلما دبرت ذاتا بفكرة

وشغلك بالموجود ان كنت محسنا   عن الغير قد اغناك اعظم غنية

وجد بعزم في محا لغة الهوى … ونفسك لا تنظر بعينه كهيبة
ونفسك بالاهوا امارة وقد … تميل بهذا الوصف نحو الملحة
ومهما زكت بالتخلي انها … مكانه التجلي للصفات الجميلة
وفي هذا الطور تبعد ذاتها … وقد ظهرت في صورة ملكية
وانه وجدت سر الوجود حقيقة … ولم تحرك عنده واطمانت
فعند ولي التحقيق صارت جديرة … بانه تسمى الاله بالمطمئنة
ايا من هوى الايمان حقا بعمه … على هذه الدعوى اصح الادلة
اذا ثبت آياته في وجوده … تجلى له الايمان من كل حضرة
وفي حضرة الاسلام شرح صدره … لا عمه انه التكبر بالصمدية
فما كبعرش الانشراح بدا غداً … تجلى له الرحمن فاقطنه كفطنة
ومن جهل الامر الاعم قصده … جدير بانه يلقى به كل خيفة
ومن لم يقد بالفام في ظاهر بدا … فما حقه عند القضا بالمسرة
فيا ايها الراجي حصول مراده … باصلاح للقوة النظرية
ومن بعد ذا يبقى يؤمل حكمة … يحصلها بالقوة العملية
فيكمل في علم وفي عمل معاً … ونظهر انا باحسن سيرة
لوانك محمه عاينه الامر واحداً … لما غاب عنك الحمد في كل رتبة

توحد في كل الامور دائما … تكثرت الاشيا بالمعرفة
ومن خص شيئا دون شيء فانما … رمى كامنا فيه ففيه بالنقيصة
ومن ادرك الفيد الرماني زاهدا … اي مظهر الاحوال في الازلية
وعاينها كيف استمر ظهورها … وعاين بالتحقيق كيف استمرت
فتركها تمضي بغير زهادة … معينة التطوير في الابدية
توكل على الله الغني فانه … كريم جواد واهب للعطية
الا كان فعلي لابد قضاؤه … فما حيلتي فيه سوى ترك حيلتي
فسلم وفوض وارض بالامر كله … فذلك افعال النفوس الشريفة
وخف وارج الله من تناؤه … جميل جميل ذو صفات علية
على انه هذا عند قوى العقل مبدع … فكيف يرى الرجا انه فضل بدعة
فهل انت انه حققت مذهبك الذي … تصوره الا مذهب الثنوية
ثلث الاسرا الصلاة فانها … صوت عند اهل الحمد كل ذخيرة
ونزيتها عنه طول شمسك عندما … تحلها عند الظلال الطليلة
وعند انتشار الفجر لا مثل لوائح … اليك بسر الركعتين تبدت
وليس يرى التكليف طول بقائها … لها المبين عند الوهم للمشرقية

الى ان تميل الشمس عند دلوكها   وأول هذا استواء الظهيرة
تكلف في ذاك الزمان بأربع   تضاعف حكم الفجر فيه لحكمة
فان زاد ميل الشمس عند غروبها   فمصداق مثل الظل في الاربعية
ولكنها الوسطى فلا تنس قدرها   توسطها للشفع والاحدية
وعند حصول القرص في الغرب غاربا   كما قد رأى الرأي بعينه الحجية
تكلف بالوتر النهار عند ذا   بخلع الذي قد جاء منصورية
وكم قال نا ما به حج وعمرة   فليس تمام الحج الا بعمرة
وتمها لله لا رب غيره   تكون بجداء اكمل حجة
فاول قصدي كان للكعبة التي   لها القصد في العقبى فكن مع كعبتي
وسر نحو تحقيق ولانك جاهلا   بسر مصون في علوم المعية
وفي الحركات الكل مع مستقيمها   بسر بدى للقوم في المستديرة
وجملة ما فصلته في مظاهر   فكيفية قد انبعثت لكمية
فدين باتحاد الكيف والكم ولتكن   بسر الوجود الحق في كل هيئة
وسيرك نحو الشمس شمس محمد   الى طيبة تلقى بها كل طيبة

فيا روضة فازت بجسم محمد   وحازت به كل الصفات الحميدة
فكل جمال قاصر عنه جمالها   وكل كمال قد حوته بجملة
فجوهر هذا العالم الكل حسنه   اقيم لك الدعوى باوضح حجة
فجنة ذي الدنيا وسط قلوبنا   وروض بها الاسرار يا خير روضة
ايا روضة القبر الشريف وما حوى   بانفاسها حيا لجسم البرية
لئن شرفت يوما بقاع بما حوت   فانت بهذا الجسم اشرف بقعة
ايا طيبة قد طبت ظلا ومخبأ   فانت شفاء للقلوب المشوقة
وكل فؤاد عامر بك حبه   فذاك فؤاد حاز اشرف حلة
وما ناظر قد فاز منك بنظرة   فيبقى له في الكون من لنظرة
فتربتها اسنى تراب علمته   يفضل عنها في الورى كل مسكة
لئن كان قولي عند من يدعي الحجا   محال فدعني من عقول ضعيفة
اذا انت اعطيت المراتب حقها   فمصداك موجود بكل هوية
وكل سنا قد صار فيه مولها   وكل جمال فهو فيض احبتي
فاذكرهم مادامني قد فتنتهم   اذا لمحت عيني خيام قبيلتي

إذا كان قلبي قد تعرّض فكره فكر السوى أعدمته بالضرورة
وذاك إذا ما كنت للمال جامعاً فذلك فعل فيه نحو طهارة
ألا إنّ جمع المال مذهب معشر فما مثلهم إلا دهوا بالخديعة
أترضى بغير الله في القلب ساكناً ألم تدر أن القلب أشرف بقعة
ألم تعلم أن القلب إن كان طاهراً فيصح فيه ما صح عن شبهة
تعوضت عنه من زخرف باطل لقد خبت يا مغبون أخس صفقة
ألم تر حال المصطفى في حياته وفيه لأحباب الإله أسوة
هو المصطفى الهادي الحميد بسنته وكل فتى فهو في التبعية
وقد غبط الأصحاب في حال فقرهم وإن لهم إذ ذاك دون بقية
وقال إذا دنياكم بسطت لكم وزينتها في ذاك أعظم زينة
وليس الغنى عن كثرة المال إنما يكون الغنى عند النفوس الغنية
وقد قال فيما قال قد تعس امرؤ يرى عبد دينار وعبد قطيفة
وقد قال إن المال إن لم تزكه يعود شجاعاً ذا انتهاش وعضة
وكان ملالاً لم يزل فيه صفرها فما عاد إلا ذا صفات لئيمة

على أنه ما زال للستر حاملاً ولكنه نفس المرء بالوهم عفة
تجرد عنه إلا غبار قلبك ولكنه مع الحمد موصوفاً بنفس شهيرة
وجاهد إذا ما كنت صاحب نجدة فدرب على تلك الأمور المهولة
فقاتل لمن تلقى كفوءاً بربه وقاتل حتى أن يقول بحربه
ورض بأحوال الصفا فعند ذا يكون امرؤ غير يغري إلى أهل ذمة
أيا طالباً جنات عدن وحسنها تجدها بفقدانه الأمور القبيحة
فإياك لا تجزع من الموت إنه حبيب إلى الأحباب في كل لحظة
وما هي إلا حالة قد تطورت بغير الذي تعتاده فاشمأزت
فلو حجبت عنه نظرت الطرف في الدنا لما حزنت منه وقعت وسنة
على أنه حزن المرء عنه سرور إذا لم يلاحظ حاله اسم وكنية
جميع الذي يدعى بشيء مفصل أراه ثبات بالجميع محيطة
فمن مصنوعي ومن صانعي كمثل الذي منه أرى عينه صنعتي
فمن مشهودي ومن شاهدي ومن بلا شك حضوري وغيبتي
وعندي الحق كل وصف مقدس وعندي بلا باقي وعندي ذاتي

وفي كل حال لا ازال ملاحظاً | اري هيكلي عني كما في رعيتي
فطوراً اراني عند ذاتي معظماً | وطوراً اري نفسي بعينه حقيرة
وطوراً اريها اهبطت لحضيضها | وطوراً اريها اعليت نحو ذروة
فمن سماوات وارض بما حوت | وعرش وكرسي وبعض وجملتي
ومن نجوم نيرات بكنهها | وعندي شموس كلها مع اهلتي
واحرس ذاتي بالتوهم مركزاً [2] | ومن عمق ذاتي اعاني دورتي
فما دورة مني اعود لمثلها | فاني وحق لا ادريه برجعة
فمن الي سري اذا انا سائب | انا مستقري كالذي انا جنة
واحجبني من فلا وصل ارتجي | وطوراً اري ذاتي بعينه البرية
ومن سلطاني ومن حاكمي | ومن اعواني ومن رعيتي
وانجو احياناً بما قد حويته | واظهر احياناً بكل فتوة
وطوراً اجد السير نحوي بغربة | احيّر من عند ذاك مطيتي
واطلب من الانتقام فعنده | اراني محباً فانما في حميتي
فاظهر آلات كشف مرنة | واسطو على بعض واظهر غلظتي

[2] وابعث عني للمحيط اشعتي واظهر هيكلاً اخوال مركزي

واظهر درعاً ساتراً جسم لابس | والبسه حيناً لقهري الاسنة
فمن مضروب وضرب وضارب | ومن خندف ومن خندق
وانهض منها ارتق فمغذياً | واظهر لي عزي وبطشي وتحوقي
وارفعه حتى اقضي مآربي | اذا رمت اظهار الصورة أُفتي
واعلي مقامي عند ذاتي تكرماً | وبعضها لي أي فاهتك حرمتي
واظهر في العليا منها ادوته | واظهر طوراً في القوي المعذبة
واكفر حيناً فاديني به | كما شاء حكمي لا ادريه علتي
وأؤمن احياناً بشرع شارع | بموسى فانا اليهود شريعتي
وطوراً اراني مؤمناً بشريعة | تضاف لعيسى عاينا بكنيسة
وطوراً اراني مؤمناً بمحمد | تمسكت في ذلك النبي بعروة
وطوراً اري في شرعه متشبهاً | الى احد الاصحاب في عز شيعة
ارجح احياناً مذاهب شيعة | واذهب طوراً مذهب الاشعرية
اميل الى ادراجا عند مذاهب | على انني اتصاف للقدرية
واظهر في ذلك الحال الذي | يضاف الى التنجيم في علم صنعة

واسكنه في العرش عند حيائه ... فجاءه بذاك الانبيا رفيع رفعتي

فيلزم اسرار ذ وبدى عجائبا ... ويأتي باشكال له هندسية

ويعتبر من فصل الوصال بجوهره ... فادركه من بوصف محبتي

ويرغب في تقليد لطعامه ... فما عينه الا بايسر لمحة

ولكنه في طيبة اي طيبة ... لما جاء من تلك اللآلي النفيسة

فيا ايها الراجي لتحصيله استمع ... اذا ما رجوت الفوز منه بخدمة

فطهر لهذا العلم قلبك ولتكن ... تلازم بالتوفيق اهدى محجة

فحينئذ ان شئت خدمته كما ... اتاها الذي قد جاء من حجة

فتى من اهل الفضائل صاحبا ... يرى هتك سر المرء اقبح خصلة

صبورا على الآلام حامل كلها ... بنفس نفيس للامور مغيبة

تفطن مدى اسرار الهياكل انما ... بداية هذا الامر من هيكلي

ولا تجب الا على باكشف سائر ... فذلك منع للقوى المعدنية

وجد بعزم نحو فحص عنده ... برهيكلك المبني اسعد بغية

ولا تعده الا غنا املاعبا ... بابيضه ليته ترى بالسوية

وما هي الا ناره وهواؤه ... وماء وارض فاحتفظ بوصيتي

فانت اذا جمعته تتناسب ... فاياك طعم مسه للعذوبة

وغلقه عليه بابه بتحفظ ... واياك اذ آتي باصغر قوة

فتنهب منها دونه شكر لانه ... لامين كل الخلعة الى نحو ثقة

فعند فراغ الاربعين لحكمة ... يصير اذا ما جا نحو الوديعة

فيفتق عنه الميزان من آتفا ... وينقاد نحو الفتق من بعد فتقه

وتودع ذاك الجسم وسط سفينة ... وتجعله في الناس من غير ريبة

وتجعله بعد ذاك محرفا ... وتقلبه اثبات سبل حبه

فخذ ذروة من ذاتها من شوائب ... ودم نظم شمس به عند وجرة

فعند اجتماع الفرع بالاصل لانه ... فضع امو ينزها بعد عسرة

وبدرها من بيضه كواحد ... وتذهب عنه الفرقة في كل جمعة

فحينئذ قد تم اكسيرك الذي ... تروم به قلب الامور العجيبة

فيقلب سر وبا بوصف منهم ... بوصف نسي فيه بالذهبية

فسر لك ابدي الاتحاد حقيقة كذلك تكوين الامر في المعنوية

في الخط او السطح والسطح لا يرى سوى الخط والمجموع عين النقطة

وتحوي علوما للسماء وسرها اذا كنت فطنا تبعه ببصيرة

فما قطرة في الكون تعزى لغيرها ففي كل حال نحو ذاتي تحققي

فما ناظري غيري فالحق خلافه وهذا مقام للضرورة مشكلي

فما ثم وصف نحو غيري ينتمي وما صبغة فصورة غير صبغتي

فاخفي وابدو تارة ثم تارة فوهمي ما حلى وصفي مثبتي

وحبه ما الحق منه للغير والسوى لمركز ذاتي جاذب باعتني

وجدت وجود الماجد تا نيالة وشاهدت ذات الحق في كل [جهته]

وطالب غير الله في الله صل كلها كطالب ماء من سراب بقيعة

تمت

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım | Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt No | 3420
Eski Kayıt No |